رابط المادة على منصة باحث

المبتدأ والخبر) د سعيد الكملي (

سيرة الحبيب 86 -لمّا غضب رسول الله غضبا لم يغضب مثله قط - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا فيما مضى ان قريشا نقضت عهدها الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية وقلنا انه كان من شروط الصلح انه من اراد ان يدخل في حلف المسلمين وعهدهم دخل فيه. ومن اراد ان يدخل في حلف قريش وعهدهم دخل فيه - 00:00:33

وان من انحاز الى واحد من الجانبين اعتبر بعضا منه. فاي عدوان نزل بالمنحاز فكأنه نزل بالمنحاز اليه وذكرنا ان خزاعة دخلت في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بني بكر بني عبد من اتى بن كنانة دخلت في في - 00:00:52

دخلت في عقد قريش فغادرت بنو بكر حلفاء قريش بخزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك انه كان بين القبيلة للذحول لحروب كانت بينهم في الجاهلية. فقد ذكر علماء السير والمغازي ان رجلا من حلفاء - 00:01:14

تائبا الدين وهم بنو الديل بن بكر بن عبد منات بن كنانة. خرج تاجرا في الجاهلية. فلما توسط ارض خزاعة عادت عليه خزاعة فقتلوه واخذوا ماله انتقبت منهم بنو بكر فعادت على رجل خزاعة فقتلوه - 00:01:34

فعادت خزاعة على بئر اسود بن رزن الديلي. هؤلاء كانوا كما ذكرنا من خرباني كنانة. اشرافهم عظماءهم فقتلوهم بعرفة عند انصار الحرم وهذا فجور فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك اذ جاء ربنا سبحانه بالاسلام فحجز بين الناس وتشاغلوا به. فلما كان صلح الحديبية - 00:01:52

بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش. وكانت الهدنة اغتنمها بنو الدين لابن بكر من خزاعة وارادوا ان اصيبوا منهم ثأرا باولئك النفر الذين اصابوا منهم فخرج نوفل بن معاوية الديلي. في جماعة من بني بكر حتى بيتوا خزاعة ليلا وهم امنون. بيتوهم على ماء لهم - 00:02:17

باسفل مكة يقال له الوتير فاصابوا منهم. واعانت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا وهم يقولون ما يعلم بنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الليل وما يرانا احد. فاعانوهم فاقتتلوا الى ان - 00:02:42

دخلوا الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر لنوفل بن معاوية الديلي يا نوفل انا قد دخل الحرم الهك الهك فقال نوفل كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثأركم فلا عمري ان نكون تسرقون في الحرم. افلا تصيبون ثأركم فيه - 00:03:02

انطلقت ونو باكين وراء خزاعة بالسيوف. فلجأ الخزاعيون الى دار بدير ابن ورقاء الخزاعي لسيد خزاعة الذي تقدم لنا الحديث عنه فوجدوا الباب مغلقا فقتلتهم بنو بكر عند الباب. قتلوا منهم عشرين رجلا وشارك نفر من قريش في قتل خزاعة. منهم - 00:03:21

عثمان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمر فقال في ذلك احد بني الا هل اتى قسو الاحابيش اننا رددنا بني كعب بافوق ناصل حبسناهم في دارة العبد رافع - 00:03:41

وعند بديل محبسا غير طائل. حبسناهم حتى اذا طال يومهم نفحنا لهم من كل شعب بوابل. نذبح ذبح التيوس كاننا اسود تبارى فيه مواصل هم ظلمونا واعتدوا في مسيرهم وكانوا لدى - 00:04:01

اول قاتل. فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا. ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه

وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة. وكانوا في عقده وعهده صلى الله عليه وسلم خرج - 00:04:21
عمرو بن سالم الخزاعي. ثم احد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. فانشد ابياتا كانت سببا في اه فتح مكة وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال يا ربي اني - 00:04:41
نناشد محمد حلف ابينا وابيه قد كنتم ولدا وكنا والدا. ثم تأسلمنا فلم ننزع يدا ان قريشا اخلفوا كالموعد ونقضوا ميثاقك المؤكد وجعلوا لي فيك داء الرصد وزعموا ان لست ادعو احدا - 00:05:01
وهم اذلوا واقل عددا هم ميتون بالوتير هجدا وقتلون ركعا وسجدا. فانشر هداك الله نصرا ايدا ادعوا عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيهم رسول الله قد تجرد تجرد اي شمر صلى الله عليه وسلم وهيأ للحرب - 00:05:21
فيهم رسول الله قد تجردا ان سيما خسفا وجهود تربدا. يعني ان طلب منه الخسف الذل تربد وجهه صلى الله عليه وسلم وتغير في كيف يلقنك البحري يجري موزبيدة؟ ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت يا عمرو بن سالم. روى ابويا على - 00:05:41
عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب فيما كان من شأن بني كعب غضبا لم اره غضبه منذ زمان. وقال صلى الله عليه وسلم لا نصرني الله ان لم انصر بني كعب. قالت وقال لي قولي لابي بكر وعمر - 00:06:03
تجهز لهذا الغزو قال فجاء الى عائشة فقال اين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت لقد رأيته غضب فيما فكان من شأن بني كعب غضبا لم اره غضبه منذ زمان من الدهر. وقال حسان ابن ثابت رضي الله عنه يحرض الناس - 00:06:23
ويذكر مصابى رجال خزاعة عناني ولم اشهد ببطحاء مكة رجال بني كعب تحز رقابها بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم حق وقتلى لم تجن ثيابها. يقول بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم بحق. هم قريش لم يسلوا سيوفهم بحق انما سلوها - 00:06:43
بباطل لانه ذلك السل للسيوف كان فيه نقد للعهد. يقول الا ليت شعري هل تنالن نصرتي سهيل بن عمرو وعقابها فلا تأمنن يا ابن امي مجالد. يا ابن امي مجاهد هو عكرمة بن ابي جهل. فلا تأمنن يا ابن امي مجادل - 00:07:06
اذا لقحت حرب واعص لنا بها واعصلنا بها اي اشتد حملها وحمي وطيسها. قال رضي الله عنه ولا تجزعوا منا فان سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها. ويذكر اهل السير والمغازي باسناد ضعيف. ان - 00:07:26
قريش ادركت بعد فداحة ما اقتحمت. وشناعة ما ارتكبت فرأت ان تبعث ابا سفيان ليجدد الصلح. فخرج ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين. فلما ذهب ابو سفيان ليجلس - 00:07:46
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طاوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش؟ ام رغبت به عني وقالت من هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس ولم احب ان تجلس عليه. فقال والله لقد اصابك يا - 00:08:06
بنية بعدي شر ثم خرج ابو سفيان حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلمه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا. ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل. ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال عمر اانا - 00:08:27
لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به الذر. هذا صغار النمل. قال له لم اجد الا الذر لجاهدتكم به. ما كان من حلفنا جديدا فاخلقه الله. فجعله الله خلقا قديما. ما كان من حلفنا - 00:08:49
فاخلقه الله. وما كان منه مثبتا فقطعه الله. وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله. قال ثم خرج فدخل على رضي الله عنه فكلمه فقال عثمان جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب فقال يا علي - 00:09:09
انك امست القوم برحما واني قد جئت في حاجة فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحق يا ابا سفيان والله لقد الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه. فلما ايس ابو سفيان مما جاء له ركب - 00:09:29
وانطلق راجعا الى قريش. وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ان يجهزوه. رواه ابو يعلى عن عائشة رضي الله قالت لقد رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضبا فيما كان من شأن بني كعب. هم البطن الذي اصيبوا من خزاعة - 00:09:49
قالت لقد رأيته غضب اه غضبا لم اره غضبه منذ زمان. وقال لا نصرني الله ان لم انصر بني قالت وقال لي قولي لابي بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو. وروى ابن ابي شيبة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه - 00:10:09
وسلم قال لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك احدا. فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شأنها. فقال ما هذا؟ قالت امرني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجهزه. قال الى اين؟ قالت الى مكة - 00:10:29
قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد. فجاء ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قالت عائشة. فقال فصلى الله عليه وسلم انه اول من غدر. وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر المسلمين بالجهاز وكتمهم - 00:10:44
الجهة التي يخرج اليها وسأل صلى الله عليه وسلم ربه ان يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم فلما اجمع صلى الله عليه وسلم المسيرة الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه كتابا الى قريش يخبرهم بمسير النبي - 00:11:04
صلى الله وسلم اليهم. ثم اعطاه امرأة من مزينة. وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد الاسود فقال - 00:11:24
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ. روضة خاخ هذه موضع قريب من المدينة. من حدود العقيق. قال صلى الله عليه وسلم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان فيها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فاتوني بها. قال - 00:11:44
فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة. فإذا نحن بالمرأة تسير على بعير لها فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب؟ فانخنا بها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا. فقال صاحباي ما نرى كتابا؟ قال فقلت - 00:12:04
لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي يحلف به لتخرجن الكتاب او لاجردنك. قال فلما رأت الجد مني اخرجته من عقاصها من عقاصها من ظفائرها. من ظفائر شعرها. قال فاتينا به رسول الله صلى الله - 00:12:24
فلما فتحه النبي صلى الله عليه وسلم ونظر فيه فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم حاطب ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب - 00:12:44
وقال لا تعجل علي يا رسول الله. اني كنت امرأ ملصقا في قريش. هو كان حليفا له لم يكن آآ قرشيا صميما. قال اني كنت ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها. وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم - 00:13:03
لهم ولم يكن لي احد فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي. وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام. ولا ازددت للاسلام الا حبا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم. فقال له - 00:13:23
عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقتل رجلا من اهل بدر وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - 00:13:45
دمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم. فانزل ربنا هذه السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة. وقد كفروا بما جاءكم من الحق. يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم - 00:14:04
ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ثم دخل رمضان. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه الى مكة. ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله - 00:14:24
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمدلله رب العالمين - 00:14:49